Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطيبة المخلصة ، ممن فقدوا الأمل فى إمكان توافر الجو الصالح لمولد مثالية تائهة ناقشوا الفكرة ، وحذروا من مخاطر كثيرة ، وأشاروا بأصابعهم إلى مواقع معينة وأناس بالذات ونصحوا بالبحث والدراسة وبذل الجهد الكبير فى قراءة الماضى والحاضر والمستقبل لا فى مصر وحدها ، بل وكذلك فى العالم العربى فى محاولة لإيجاد حلول لمعادلات صعبة لابد وأن تواجه المشروع .

وهذا الكتاب يروى قصة كاملة لمرحلة تاريخية هامة فى المجال الإعلامى العربى عامة ، والمصرى خاصة ، والرواية قد تبدو درامية فى بعض جوانبها ، وربما تخللتها تصورات خيالية أو ساذجة ، إلا أنها فى كل الحالات صادقة ومعبرة عن واقع تاريخى قديم وحديث ، لابد أن يعرف ولابد أن يقال ، بالرغم مما فيه من سباحة فى الخيال أو إرتطام بواقع على الأرض .

عندما قرأ عدد من الأصدقاء والدارسين مسودة هذا الكتاب إشتركوا جميعا فى طرح سؤال مشترك هو : هل مازال هناك مجال لإنطلاقة خيالية ، نحو مثالية إعلامية ، ثبت حتى الآن ، أن لا مكان لها على الأرض العربية ؟ ..

ولقد كانت إجابتى فى صيغة تساؤل آخر هو : ولماذا نغلق بأيدينا كل أبواب الأمل أمام الكثيرين من الإعلاميين فى مصر والبلاد العربية ، من الذين يتطلعون إلى يوم يتحقق لهم فيه الإمساك بالخيال المثالى المعلق فى الفضاء وتثبيته على الأرض العربية ؟ ألم يوفق الإنسان فى الإنطلاق إلى الفضاء البعيد ، ووضع أقدامه على سطح القمر ؟ فهل يصعب على العقول المصرية والعربية مستقبلاً أن تحول الخيال الإعلامى إلى حقيقة ؟ .

وكما أننا نحارب كى لا تجف الأقلام ، فإننى أدعو الأفكار إلى التهرب من موقع تصاب فيه بالجفاف إذا هى استمرت فى التنازل عن حقها فى أن يكون لها العقل الذى يفكر والقلب الذى ينبض ، ولنشترك جميعا – فى الحاضر والمستقبل – فى البحث عن القاتل لأمانينا لكى نواجهه ، ونصرعه

أكتوبر ١٩٨٣

جلال الدين الحمامصى